

قصص الأنبياء

[40] فبعث ميكائيل فعادت منه فأعادها ، فرجع فقال كما قال جبريل . فبعث ملك الموت فعادت منه ، فقال: وأنا أعوذ بالله أن أرجع ولم أنفذ أمره ، فأخذ من وجه الأرض وخلط (1) ، ولم يأخذ من مكان واحد ، وأخذ من تربة بيضاء وحمراء وسوداء ، فلذلك خرج بنو آدم مختلفين . فصعد به فبل التراب حتى عاد طينا لازبا . واللازب: هو الذي يلزق بعضه ببعض ، ثم قال للملائكة: " إني خالق بشرا من طين فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين " . فخلقه الله بيده لئلا يتكبر إبليس عنه ، فخلقه بشرا ، فكان جسدا من طين أربعين سنة من مقدار يوم الجمعة ، فمرت به الملائكة ففرغوا منه لما رأوه ، وكان أشدهم منه فرعا إبليس ، فكان يمر به فيضربه ، فيصوت الجسد كما يصوت الفخار يكون له صلصلة ، فذلك حين يقول: " من صلصال كالفخار " ويقول: لامر ما خلقت ، ودخل من فيه وخرج من دبره ، وقال للملائكة: لا ترهبوا من هذا فإن ربكم صمد وهذا أجوف ، لئن سلطت عليه لاهلكنه . فلما بلغ الحين الذي يريد الله عز وجل أن ينفخ فيه الروح ، قال للملائكة: إذا نفخت فيه من روحي فاسجدوا له ، فلما نفخ فيه الروح فدخل الروح في رأسه عطس ، فقالت الملائكة قل: الحمد لله ، فقال: الحمد لله ، فقال له الله: رحمك ربك ، فلما دخلت الروح في عينيه نظر إلى ثمار الجنة ، فلما دخلت الروح في جوفه اشتهى الطعام ، فوثب قبل أن تبلغ الروح إلى رجليه عجلان إلى ثمار الجنة ، وذلك حين يقول الله تعالى: " خلق الانسان من عجل " فسجد الملائكة

(1) ط: وخلطه . (*)